تصوير الحياة العلمية في مصر من خلال كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي [*]

باحث ماجستير / راشد سعيد على الصريدى

كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

أ.د. مأمون عبد الكريم

أستاذ بكلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

الملخص

سيعالج هذا البحث أهمية كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي، والذي يعتبر من الكتب ذات القيمة العلمية الكبيرة برغم الكتابات التي تناولت الحياة العلمية في مصر لما كانت قد شهدته تلك البلاد من نهضة علمية في مختلف الأزمنة والعصور؛ حيث قدم ابن تغري من خلال كتابه صورة عن الحياة العلمية في مصر بشكل دقيق ومفصل من خلال منهجه المتبع الذي يقوم على بيان الحالة المدروسة ووصفها بشكل متقن، وبسبب قلة الدراسات التي اتخذت من ابن تغري بردي نموذجاً في تصوير الواقع العلمي المصري فقد تم اختيار هذا البحث ليكون جديداً ويقدم صورة عن أهمية العلوم والحياة الثقافية في مصر.

الكلمات المفتاحية: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي – ابن تغري بردي – مصر – الحياة العلمية– العصر المملوكي.

---

[*] **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٤، العدد الرابع والستون.**

Abstract:

This research will address the importance of the book Al-Manhal Al-Safi wa Al-Mostawfi baad Al-Wafi by Ibn Taghri Bardi, which is considered one of the books of great scientific value, despite the many writings that dealt with scientific life in Egypt due to the scientific renaissance that that country had witnessed in different times and eras. Where Ibn Taghri presented through his book an accurate and detailed picture of scientific life in Egypt through his approach that is based on the statement of the studied case and its description elaborately. Due to the lack of studies that took Ibn Taghri Bardi as a model in depicting the Egyptian scientific reality, this research was chosen to be new and provide a picture of the importance of science and cultural life in Egypt.

Keywords: Al-Manhal al-Safi Wa al-Mustawfi baad al-Wafi - Ibn Taghri Bardi - Egypt - Scientific Life - Mamluk era.

المقدمة

إنَّ الحياة العلمية التي وجدت خلال العصر المملوكي بجميع تفاصيلها تعد استمراراً لما كان قد جاء به الفاطميون والأيوبيون من قبلهم، وكانوا يعتبرون تلك المعارف بوصلة، وحجر الأساس الذي قام عليه العلم والحضارة في تلك الفترة، وقد انتشرت المراكز العلمية بشكل واضح وجلي في تلك الفترة التي شهدت نهضة علمية لا مثيل لها وكثر العلماء والطلبة؛ وقد وصلت الحركة الثقافية الذروة في عهد صلاح الدين الأيوبي، لتنشط مع نهاية العصر الفاطمي وبداية العصر الأيوبي، ومنها استقى المماليك كل تلك الثروة العلمية؛ وقد جاء البحث هنا ليسلط الضوء على ذلك الإرث الكبير من خلال أحد أهم الكتب القيِّمة، ألا وهو المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي، وبيان أهم ما جاء به عن مصر، علمائها، وعلومها ، حيث ضم شتى أشكال العلوم التي ترجمها ابن تغري بردي، وأعطى معلومات مهمة عن مشاهير العصر من العلماء والفقهاء والمحدثين وغيرهم من جهة، وأحوال ذلك العصر وسياسة

الحكام المماليك تجاه الحياة العلمية بمصر من جهة أخرى، بالإضافة الى المنشآت التعليمية من مدارس وكتاتيب ومساجد ...إلخ.

إشكالية البحث:

تدور في ثنايا البحث إشكالية رئيسية تتطلب من الباحث الإجابة عنها، ألا وهي ما أهمية كتاب ابن تغري بردي التاريخية، ولماذا تم التركيز على كتاب المنهل الصافي، وما هو المنهج الذي اتبعه في تصوير الحياة العلمية في مصر دون غيره، إضافة لتلك المشكلة كان هناك مجموعة من التساؤلات الفرعية من أهمها:

١- من ابن تغري بردي، وما هي علومه وثقافته؟
٢- ما الدور الذي لعبته المساجد في العملية التعليمية، وكيف تجلى ذلك؟
٣- ما سمات العصر الذي عاش به ابن تغري بردي؟
٤- ما أشهر المؤسسات التعليمية التي تناولها ابن تغري بردي في كتابه؟
٥- ما أبرز العلوم التي سادت في مصر خلال العصر المملوكي؟ ومن أهم رجالها حسب كتاب ابن تغري بردي؟
٦- ما رأي العلماء بالمنهجية التي اتبعها هذا المؤرخ؟
٧- ما أهم المصنفات التي دونت في تلك الفترة، ومدى أثرها على الحركة العلمية الإسلامية؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على ناحية تعتبر من النواحي المهمة في أي دولة، ألا وهي الناحية العلمية، وما قد تسهم به مراكز التعليم فيها على اختلاف أنواعها في رفد الواقع الثقافي المصري، خاصة بعد أن مرت البلاد بفترة صعبة من الاضطرابات السياسية القاسية؛ تلك المعلومات التي استمدت من كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي تعد ثروة علمية بحد ذاتها، قدمت الكثير من المعلومات التفصيلية خلال فترة معينة، وكانت شاهداً على نشاطها في ذلك العصر، بالتالي تكمن الأهمية في:

- إبراز أهمية كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي، على اعتبار أنه أحد المصادر التاريخية المهمة لتأريخ العصر المملوكي.
- إبراز المنهج الذي اتبعه ابن تغري في وصف الحياة العلمية في مصر.
- التعرف على أهم الشخصيات المؤثرة في الحياة العلمية والأدبية، ورأي العلماء بمنهجية هذا المصدر.
- الكشف عن الحياة العلمية والمؤسسات العلمية الشائعة في مصر، وأهم المصنفات التي دونت خلال العصر المملوكي.
- الاطلاع على العلوم الدينية المختلفة وفروعها، مثل علم الفقه، والتفسير، وعلوم اللغة والأدب، وعلم التاريخ، والعلوم العقلية والتطبيقية.

دوافع اختيار الموضوع:

١- إبراز أهمية كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي وما يمتلكه من معلومات وافرة عن مصر المملوكية والحياة الثقافية فيها.

٢- الرغبة في التعرف على الواقع المصري خلال العهد المملوكي من الناحية العلمية.

٣- إثراء مكتبة الكلية بالمادة العلمية عن هذه الفترة المدروسة.

منهجية البحث:

سيتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها ومراجعها الأصلية، ومن ثم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي في بيان وتوضيح أهمية كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، إضافة إلى منهج ابن تغري بردي في كتابه عن الحياة العلمية في مصر، ووصفها من خلاله.

الدراسات السابقة:

على الرغم من قلة الدراسات التي تناولت أهمية ما تم طرحه من معلومات

ضمن كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي حول الحياة العلمية في مصر لابن تغري بردي؛ إلا أن هناك بعض الدراسات التي لها صلة بموضوعنا، ومنها ما يلي:

١. **رسالة بعنوان: الحياة العلمية في الإسكندرية في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) مخطوط رسالة دكتوراه للباحثة آمال رمضان عبد الحميد.** وقد حرصت الباحثة في هذه الرسالة على إبراز الإسكندرية كمركز حضاري وعلمي منذ نشأتها، والتي تردد اسمها كثيراً ضمن المدن العلمية خلال الدولة الإسلامية، حتى كانت أزهي عصورها في العصر المملوكي، حيث صارت مرتحلاً إليها لطلب العلم، ولا سيما الحديث والقرآن والفقه المالكي. وأبرزت الدراسة في بيان الدور الرائد لعلماء الإسكندرية في نشر العلوم الشرعية في العهد المملوكي، تحت رعاية سلاطين المماليك الذين منحوا بنشر العلم الشرعي، وأحبوا العلماء وقاموا بالعمل على التمكين للمذهب السني بعد أن رزحت مصر تحت حكم الشيعة ردحاً من الزمان، ولكنها اقتصرت في الدراسة على مدينة الإسكندرية فقط.

٢. **كتاب بعنوان المدارس في مصر في عصر دولة المماليك للكاتب الدكتور محمد العناقرة** الذي أشار فيه إشارة واضحة إلى طبيعة التنظيم الإداري المتبع في المدارس المملوكية في مصر، وأبرز المرافق التي ألحقت بها، إضافة إلى دور الوقف في دعم المدارس وتمويلها، ودوره أيضا في العملية التعليمية. كما تشمل الدراسة الهيئة التدريسية ومقدار ما يصرف لها من رواتب، وما اتبع من أساليب التدريس في مدارس المماليك. وقد اعتمدت الدراسة على العديد من الوثائق والحجج والوقفيات وقد كان من بينها كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي.

٣. **رسالة بعنوان دور العلماء في مصر في دولة المماليك الجراكسة، مخطوط رسالة ماجستير للباحث رزق محمد نسيم عبد المهيمن.** وتبرز هذه الرسالة الجوانب المختلفة للحياة في العصر المملوكي بصفه عامة، وفي دولة المماليك الجراكسة بصفة خاصة، وقد أمدتني الرسالة بمعلومات مهمة

عن ازدهار الحياتين الثقافية والتعليمية فيها ودور العلماء في الحياة العلمية، من حيث المنشآت التعليمية، وأماكن التعليم وأنواعه، والعلاقة بين الطلبة والأساتذة ومراحل التعليم، وموارده، والمكتبة وأهم مؤلفات العلماء في هذا العصر، لكن لم تعتمد هذه الدراسة على كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ولم يكن من المصادر التي استقت منها معلوماتها.

٤. **بحث بعنوان ابن تغري بردي ضمن الموسوعة العربية العالمية للدكتورة ليلي الصباغ،** ولهذا المقال دورٌ مهمٌ في التعريف بحياة تغري بردي، ونشأته، وأساتذته، ومؤلفاته والإلمام بجوانب حياته، وهو ما أفادني أشد الإفادة عند الحديث عن تغري بردي، ولكن المقالة لم تتطرق للحياة العلمية في مصر.

٥. **كتاب بعنوان نقد النظم السياسية والإدارية في كتابات ابن تغري بردي المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي أنموذجا للدكتور أحمد عليوي صاحب.** ويبرز هذا الكتاب حياة ابن تغري بردي، وكتاباته، ونقدا لكتبه، وتحليلاً لمنهجه، وللنظم السياسية والإدارية من خلال كتاب المنهل الصافي، ولكنه لم يتطرق للحياة العلمية في مصر فيه.

أولاً– ولادته وحياته:

١- اسمه ونسبه :

هو يوسف بن تغري بردي، وفيما يتعلق بمكان وتاريخ ولادته، فقد كثرت الروايات التاريخية عنها، وكان الإجماع فيما بينها على أن ولادته كانت في القاهرة سنة (٨١٣هـ/ ١٤١٠م) في مكان يعرف باسم دار منجك اليوسفي[١].

أما بخصوص النسب الذي يعود له ابن تغري بردي، فتذكر المصادر أنه ينتسب إلى الأمير الكبير سيف الدين تغري بردي الأتابك الجويني البشبغاوي[٢]، وكان هذا الشخص يشغل وظيفة نائب دمشق، وكان يعتبر من الأمراء المقربين من الظاهر برقوق (٧٨٤ هـ- ٨٠١ هـ / ١٣٨٢ م – ١٣٩٨م)[٣].

٢- أسرته:

بعد وفاة تغري بردي(٨١٠هـ/١٩١٢م) كان له عدد من الأولاد ومنهم يوسف الأصغر[٤]، ولم يكن الوحيد الذي بقي من أولاد تغري بردي، بل كان له أخت وكانت متزوجة من القاضي ابن العديم[٥]، وبعد وفاته تزوجت من قاضي القضاة عبد الرحمن البلقيني[٦]، الذي كان ابن تغري بردي قد تعلم وترعرع في كنفه[٧].

٣- شيوخه وتلاميذه:

تعلم ابن تغري بردي على يد الكثير من العلماء الشيوخ في عصره وأول ما تعلمه هو القرآن، وبحسب ما روي عن البلقيني فقد كان العلم هو الغالب على طبيعة حياته[٨]؛ حيث أحب ابن تغري بردي تعلم الفقه الحنفي وذلك على يدي القدوري[٩]، كما استنهل الكثير من علم الكبار من العلماء الذين أخذ عنهم وسمع وتعلم منهم، من أشهرهم شمس الدين محمد الرومي[١٠]، وبدر الدين محمود العين الحنفي، وتقي الدين الشمني[١١]. وقصد ابن تغري بردي العديد من دروس الفقه التي كانت تقام في القلعة تحت رعاية الأمير تغري برمش[١١]. وكان هناك مجموعة من الشيوخ الذين سمع وحدث عنهم ابن تغري بردي، ومنهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الطحان[١٢]، وعلاء الدين علي بن اسماعيل بن محمد بن بردس البعلبكي[١٣]، وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن، وأجاز له عدة فقهاء منهم أبو در عبد الرحمن بن محمد الزركشي الحنبلي[١٤]، وعز الدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفي[١٥].

تعلم ابن تغري بردي اللغة العربية من قواعد وفقه وقرآن، حيث كانت لها مكانة كبيرة في نفسه، وقصد العديد من الشيوخ الكبار في تلك الفترة في سبيل ذلك، ومنهم تقي الدين الشمني، الذي كان ابن تغري بردي من الملازمين له بشكل كبير، وكذلك الشيخ قوام الدين الحنفي،[١٦] وأيضاً المؤرخ ابن حجر العسقلاني الذي أعطاه الكثير من الفوائد في اللغة العربية؛ أما ابن عربشاه[١٧] فقد كان من المشهورين في مجال البديع والأدبيات في اللغة

العربية، وفي مجال الشعر فقد تعلم ابن تغري بردي من ابن ظهيرة[١٨] الذي روى عنه ابن تغري بردي الكثير من الشعر، وكان هناك من الشعراء الكبار أيضاً بدر الدين ابن العليف[١٩]، أما بخصوص العلم المسمى بالتصريف فكان هناك شيخ واحد قد أخذ عنه ابن تغري بردي، علم التصريف.[٢٠] وهو علاء الدين الرومي[٢١]؛ وتعلم ابن تغري التاريخ أيضاً متأثراً بعدد من المؤرخين مثل تقي الدين المقريزي وابن حجر[٢٢].

٤- تلاميذه :

ذكرت الكتب التاريخية بعض تلاميذ ابن تغري بردي، ومنهم أحمد بن حسين التركماني المرجي، الذي كتب ترجمة عن شيخه بآخر كتاب المنهل الصافي،[٢٣] وكذلك ابن الصيرفي، والدليل على ذلك ما جاء به الصيرفى في كتابه فيقول في ترجمة ما جاء به الصيرفى في كتابه نزهة النفوس: "أعز مخاديمي وأجل مشايخي في هذا الخصوص".

٥- وفاته:

عانى ابن تغري قبل وفاته بسنة من القولنج، حيث اشتد إلى إسهال دموي وأنحله المرض، ما أدى إلى وفاته بالقاهرة يوم الثلاثاء الخامس من ذي الحجة من سنة (٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م)[٢٤]، ودفن بتربته التي بناها لنفسه في الصحراء، بقرب تربة السلطان الأشرف إينال (٨٥٧- ٨٦٥هـ / ١٤٥٣- ١٤٦٠م)، وأوقف فيها كتبه ومصنفاته.

ثانياً- مؤلفاته ومنهجه:

برع ابن تغري في مجال التأريخ، وقد ورد عنه أن بعض المؤرخين اعتمدوا عليه في بعض الروايات التاريخية، فقد أخبره البدر البغدادي الحنبلي[٢٥]، بعد وفاة العين[٢٦]، أن الجو قد خلا له، فما كان من ابن تغري بردي الا القيام بإرسال ما يثبت أن العيني نفسه اعتمد عليه في بعض الروايات التاريخية[٢٧]، وهذا دليل على براعته في مجال اختصاصه؛ بل أن المؤرخ ابن تغري بردي كان يفخر برواياته ويرجحها على من تقدمه من المؤرخين بثلاثمائة سنة من قبل، ويعود السبب إلى معرفته لأحوال الترك ولغاتهم ولقرابته من سلاطين تلك

الفترة.

وكان قد امتدحه تلميذه أحمد بن حسين التركماني، في ذيل كتاب المنهل الصافي بأنه كان "نادرة زمانه وعين الأعيان وعمدة المؤرخين"[٢٨] وأنه لم ير في أحد من المؤرخين ما رأى فيه من "لطيف المحاضرة، وفكاهة المنادمة، والعقل التام، وكرامة الأصالة، والحرية الوافرة، وحسن الخلق ".[٢٩]

١ – مؤلفاته

لم يكن كتاب المنهل الصافي الذي يعتبر موضوع دراستنا الوحيد الذي تركه لنا ابن تغري بردي، بل كان هناك مجموعة من المؤلفات الأخرى كان في مقدمتها:

–كتاب حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور : بيّن ابن تغري بردي غايته من تأليف هذا الكتاب بقوله " ولما كان شيخنا الأستاذ العلامة ، المحنك ورأس المحدثين، وعماد المؤرخين تقي الدين أحمد بن علي المقريزي الشافعي أيقن من حرر تاريخ الزمان وأضبط من ألف في هذا الشأن وأجل تحفة وعمدة ابتدعها كتابه المسمى بالسلوك في معرفة دول الملوك، وقد انتهى إلى أواخر سنة (٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، وهي السنة التي توفي فيها ولم يكن من بعده من يعول عليه في هذا الفن ، ولا من يرجع إليه إلا الشيخ الإمام بدر الدين العيني الحنفي فأردت أن أعلم حقيقة أمره ونظرت في هذا المعنى فيما يعلقه في تلك الأيام وأردت أن أحيي تلك السنة بكتابة تاريخ يعقب موت تقي الدين المقريزي".[٣٠]

وقد حاول ابن تغري أن ينهج نهج المقريزي فيه، غير أنه لم يصل إلى مستواه، وقد أوضح ابن تغري بردي رأيه في ذلك قائلا: "ولم أسلك فيه طريق الشيخ المقريزي في تطويل الحوادث في السنة وقصر التراجم في الوفيات، بل أطنبت في الحوادث وأوسعت في التراجم لتكثر الفائدة من الطرفين"[٣١].

يبدأ ابن تغري بردي كتابه هذا بذكر الحوادث التاريخية لسنة (٨٤٥هـ/١٤٤١م) وهي السنة التي توقف عندها المقريزي، وينتهي الكتاب ببداية سنة (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ويختص الكتاب بتفصيل الحوادث، كما ذكر مؤلفه في أكثر من مكان من كتابه الثاني النجوم الزاهرة [٣٢].-الدليل الشافي على المنهل الصافي: يعتبر هذا الكتاب اختصارًا للكتاب الأساسي ألا وهو المنهل الصافي، ويتألف من جزأين، وقد بقي الكتاب عبارة عن مخطوط حتى قام المحقق محمد شلتوت بتحقيقه[٣٣].

- البحر الزاخر في علم الأوائل والأواخر[٣٤]: هو عبارة عن موسوعة تاريخية نفيسة، مرتبة على السنين، فقد معظمه الا جزء صغير منه، يوجد على شكل مخطوط في باريس يتضمن حوادث سنة (٣٢- ٧١هـ/ ٦٥٢ م - ٦٩٠م)[٣٥].

- مورد اللطافة في من وليَّ السلطنة والخلافة: يعد من الكتب المهمة التي وضعها ابن تغري بردي، وقد اقتصر في هذا الكتاب على ذكر الخلفاء والسلاطين بدءاً من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصولاً إلى عهد الخلفاء العبيديين ووزراء مصر، وخلفائها حتى سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٨م)[٣٦].

-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :تطرق ابن تغري بردي في مقدمة هذا الكتاب شارحاً للقارئ سبب تأليفه، ووضعه لهذا الكتاب، وفي سياق حديثه عن الأمير محمد بن جقمق، يبين ابن تغري بردي أنه قد وضع هذا الكتاب من أجله فيقول: "من أجله صنفت هذا الكتاب من غير أن يأمرني بتصنيفه، غير أني قصدت بترتيب هذا الكتاب من ذكر ملك بعد ملك أنه إذا تسلطن اختتم هذا الكتاب بذكر"[٣٧].

يشير ابن تغري بردي في هذا الكتاب أنه اختص بتاريخ مصر، كما تطرق خلاله إلى ذكر كل من العراق والحجاز واليمن، فيورد في ذلك: "فلما كان لمصر ميزة على كل بلد بخدمة الحرمين الشريفين، أحببت أن أجعل تاريخاً لملوكها "[٣٨].

لذا يتصف كتاب النجوم الزاهرة بكونه موسوعة حقيقية لتاريخ مصر من الفتح الإسلامي وصولاً إلى سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٨م).

٢- منهجية ابن تغري بردي في كتابه المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي المذكور والمستوفي بعد الوافي:

من الناحية الفنية، يتبين أن مدرسة القرن التاسع الهجري قد تأثرت بشكل كبير بالأصول المنهجية الأولى التي وضعها الطبري والمسعودي في كتابة التاريخ. على سبيل المثال، تأتي تأثيرات الطبري واضحة في التشبث بالنظام الحولي، كما هو منصوص عليه في كتبه. كما أن المسعودي أيضًا قد أثر في المدرسة من خلال تقديمه للتاريخ الموضوعاتي المتنوع وجمعه في متون واحدة، وهذا ملحوظ في سنته. وعلى الرغم من ذلك، يُلاحظ أن مدرسة القرن التاسع الهجري قد أغفلت بعض جوانب منهج الأوائل، مثل نسبة الروايات إلى رواتها، والتي تُعرف بـ"الإسناد"، بالإضافة إلى عدم التركيز على النقد والتثبت من صحة الأخبار، مما يُعرف بأسلوب الجرح والتعديل. وبشكل عام، يمكن القول: إن مدرسة التاريخ المصري في القرن التاسع الهجري اندمجت مع عدة تأثيرات. تضمن منهج الطبري النظرة الحولية للتاريخ، في حين قدم المسعودي وابن خلدون نظرة تركيبية مُفصلة للتاريخ. من جهة أخرى، أثر مؤرخون محليون في تسليط الضوء على النزعات الإقليمية في التاريخ، وكانت الظروف الفريدة للدولة المملوكية تلعب دورًا مميزًا في هذا السياق. تلك العناصر المختلفة اندمجت لتشكل خصائص مدرسة التاريخ المصري في ذلك الوقت، وكان أبو المحاسن أحد أعلام تلك المدرسة.[٣٩]

إذا نظرنا إلى منهج ابن تغري بردي، سنجد أنه يعكس هذه التأثيرات بشكل واضح. تأثر منهجه بتلك العوامل والمؤثرات، وظهر ذلك في منظوره التاريخي الفريد. وعوامل حياته وأصوله وتربيته وثقافته وموقعه الاجتماعي شكلت منظوره التاريخي بشكل كبير. ووالده كان من طبقة المماليك ولعب دورًا بارزًا في الأحداث المحلية والسياسية، مما أثر على تشكيل منظوره .[٤٠] أما والدته، فكانت جارية تركية، مما جعله يتقن اللغة التركية ويفهم تفاصيلها. كل

هذه العوامل ساهمت في تطوير منظوره التاريخي الفريد. وباعتباره تلميذًا للمقريزي، تأثر ابن تغري بردي بمنهجه بشكل كبير، وأصبح من أبرز مؤرخي عصره بعد وفاة بدر الدين العيني، صاحب "عقد الجمان". لقد كان قريبًا من البلاط السلطاني بسبب انتمائه إلى طبقة "أولاد الناس"، وكان له علاقات مع سلاطين الجراكسة. كان قادرًا على فهم مجريات الأمور وتوجيه اهتمامه نحو التاريخ، وقدم تاريخ الارستقراطية العسكرية المملوكية بشكل دقيق. يبدو أنه ضمن مدرسة المؤرخين الرسميين للجراكسة الأوائل، وسعى لتقديم عرض مصور للتاريخ المصري، مستوحى من تلك الفترة.[٤١]

يورد ابن تغري بردي سبب تسميته لمؤلفه بهذا الاسم حيث يقول: "وتسميتي للتاريخ المذكور والمستوفي بعد الوافي، إشارة لتاريخ الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي[٤٢]، لأنه سمي تاريخه الوافي بالوفيات، إشارة الى تاريخ ابن خلكان انه يوفي بما أخل به ابن خلكان، فلم يحصل له ذلك، وسكت هو أيضا عن خلائق، فخشيت أنا أيضا أن أقول: والمستوفي على الوافي، فيقع لي كما وقع له فقلت: والمستوفي بعد الوافي"[٤٣]. هذا يدل على أنه كان حذرا في تسميته لمؤلفه هذا، وأفاد من خطأ الصفدي، ولهذا سمى كتابه بهذا الاسم، حتى لا يأخذ عليه انسان ما أخذ على ابن أيبك الصفدي، وكذلك حرص ابن تغري بردي في مقدمة كتابه على ابراز حقيقة مهمة ألا وهي أنه لم يؤلف كتابه هذا زلفى إلى أمير أو سلطان ولا لتحقيق رغبة صديق بل يذكر: "بل اصطفيته لنفسي وجعلت حديقته مختصة بباسقات غرسي، ليكون في الوحدة لي جليسا، وبين القدماء مسامرًا وأنيسًا"[٤٤]، والمؤلف عبارة عن كتاب في التراجم، جمع فيه ابن تغري بردي ما يقرب من ثلاثة آلاف ترجمة لمشاهير العلماء والأمراء والسلاطين في مصر والشام في عصر دولتي المماليك البحرية والبرجية، فضلا عمن عاصرهم من مشاهير المشرق والمغرب من المسلمين وغير المسلمين[٤٥].

يتألف الكتاب من ستة مجلدات ضخمة مرتبة على حروف المعجم[٤٦]، ثم أتمه بمؤلف آخر اسماه "الكني" استوعب فيه ذكر الأعيان المشهورين

بكناهم[٤٧]. لا يخفى علينا أن كتابة التراجم ليست بالأمر السهل الهين لان كاتبها يتعرض بالذكر لأناس توفوا، لهم حسناتهم كما كانت لهم سيئاتهم، ولهذا فيتطلب الحكم عليهم نظرة فاحصة بعيدة عن الظن، سليمة من التميز، مجردة عن العاطفة، يعطي فيها المؤرخ كل ذي حق حقه دون إفراط أو تفريط، ويزداد الحرج الذي يصادفه كاتب التراجم والسير إذا كان يكتب عن شخص تمت له بصلة من الصلات[٤٨]، ولا شك أن عددًا كبيرًا ممن ترجم لهم ابن تغري بردي ربطته بهم روابط بعيدة أو قريبة، مما يجعل الكاتب في حرج، ويبلغ هذا الإحساس مداه عندما ترجم مؤرخنا لوالده اذ يقول ما نصه: "انتهى ما أوردته من ترجمة والدي رحمه الله، ولم أطنب في ذلك خوفا من قول القائل... "[٤٩] اختصر ابن تغري بردي كتابه هذا بمؤلف آخر اسماه "الدليل الشافي على المنهل الصافي[٥٠].

ثالثاً- أهم دور العلم والعلوم في مصر من خلال كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي:

يعد كتاب ابن تغري بردي من أهم الكتب التي ساهمت في تصوير الحياة العلمية في مصر في الفترة المملوكية، ولا سيما أهم دور العلم التي كانت موجودة آنذاك من مساجد وكتاتيب ومدارس وما سواها، وأهم العلوم التي كانت قد اشتهرت في تلك الفترة التاريخية من عمر الدولة المملوكية.

تحدث ابن تغري في مقدمة ما كتبه عن الجوامع عن جامع عمرو بن العاص و عن زمن تشييده(٢١هـ / ٦٤٠م) وعن بانيه عمرو بن العاص وحجمه ومساحته، وأهم المزايا المعمارية التي تمتع بها المسجد؛ إضافة إلى أهم الشخصيات التي كان لها دور في عمارته ، ومنهم قاضي قضاة الشافعية تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز ، ويبين ابن تغري بردي أهميته العلمية ويقول: إنه قبل سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) هناك أكثر من أربعين حلقة لإقراء العلوم[٥١]، كما يشير إلى أهم الذين تولوا مهمة الإقراء فيه ومن أشهرهم الشيخ محمد بن عبد الله بن الصواف وسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني وغيرهم[٥٢].

وكتب ابن تغري عن الجامع الأزهر الذي عدَّه مع غيره من المؤرخين من أعظم المؤسسات العلمية في مصر، الذي تم تشييده من قبل جوهر الصقلي (٣٥٩هـ/٩٧٠م)[٥٣]، ويتابع ابن تغري بردي في وصفه للجامع الأزهر، استمرار المكانة الكبيرة له في العهود المتعاقبة، وخصوصاً في عهد المماليك البحرية، مصنفاً لأهم الشيوخ الذين عملوا مدرسين فيه، ومنهم العلامة عثمان ابن عبد الرحمن بن عثمان، الشيخ الإمام المقرئ الضرير فخر الدين، إمام جامع الأزهر، ومقرئ الديار المصرية[٥٤].

بينما يوضح ابن تغري بردي اتخاذ ابن طولون من جامعه المسمى على اسمه مقراً لحكمه في منطقة تدعى القطائع مؤكداً من خلال ذلك صحة استقلاله عن الخلافة العباسية، وقد ذكر ابن تغري بردي أن من ضمن من تولوا التدريس فيه قاضي القضاة عماد الدين الكركي الشافعي والذي تولي قضاء الشافعية، ودرس الفقه بجامع أحمد بن طولون[٥٥].

كما تحدث ابن تغري بردي عن أسماء المساجد وأسباب اتخاذها لها ومنها وصفه للجامع الأقمر، وسمي لذلك نسبة إلى القمر، كما أطلق عليه اسم الآمر نسبة لمؤسسه الآمر بأحكام الله ووصفه معماريًّا بشكل مفصل من أواوين وأروقة، وما إلى هنالك من أقسام داخلية وخارجية، ونوه ابن تغري بردي إلى أن التدريس فيه كان قد بدأ منذ زمن مبكر، ومن أساتذته المشهورين عماد الدين عثمان الكركي[٥٦].

وحول المدارس، فقد كان هناك الكثير منها في مصر المملوكية، وسنقتصر على ذكر البعض منها، وذلك من خلال تتبع الإشارات بكتاب المنهل الصافي، ومنها:

المدرسة الناصرية التي تعد من أولى المدارس في مصر، وكان صلاح الدين هو من شيدها في زمن الخليفة العاضد لدين الله (٥٦٦هـ/١١٧٠م)، خصصت للفقهاء الشافعية[٥٧] وكانت قد أقيمت مكان دار المعونة وعرفت لاحقاً باسم ابن زين التجار والشريفية[٥٨].

أما المدرسة القمحية، فقد بين ابن تغري بردي سبب تسميتها نسبة للقمح الذي كان يرسل لها من الفيوم، كما بين أن ابن خلدون المؤرخ المشهور قد تولى بذات نفسه رئاسة تلك المدرسة فيقول: "فأوصله إلى الملك الظاهر برقوق فولاّه تدريس المدرسة القمحيّة بجوار جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه" فنستدل من نص ابن تغري بردي أن المدرسة القمحية ظلت طوال العصر المملوكي تؤدي دورها، وتولي رئاستها كبار العلماء كابن خلدون وغيره(٥٩).

بينما يقول ابن تغري بردي في المدرسة السيوفية. "كانت أول مدرسة تقام للحنفية في مصر، وقد كانت من أعمال صلاح الدين سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦ وتعتبر في الأصل دارًا للوزير المأمون البطائحي"(٦٠).

كان من أشهر المدرسين فيها حسب ما قال ابن تغري بردي الغزنوي(٦١)، وبدر بن المجني(٦٢)، وجعفر الدميري(٦٣)، وأبو عبد الله الختني(٦٤)، وأبو العباس السروجي(٦٥).

يبرز ابن تغري بردي دون غيره من المؤرخين ضخامة المدرسة البرقوقية، ويعتبرها فريدة من نوعها في هذه الناحية، ويذكر ابن تغري بردي عن تولي هذه المدرسة كبار المشايخ، فيذكر أن من ضمن من تولاها الشيخ الإمام العالم الفاضل البارع عضد الدين ابن العلامة الشيخ سيف الدين السيرامي الحنفي، شيخ شيوخ المدرسة البرقوقية، وابن شيخها. ويذكره فيقول: "ولد بالقاهرة بقاعة المشيخة بالمدرسة المذكورة في أوائل شوال سنة ثلاث عشرة وثمانمائة تقريباً، ونشأ بها، وتفقه بوالده، وبالعلامة الشيخ تقي الدين الشمني، وبغيرهما، وحفظ القرآن العزيز، واشتغل وحصل، وتولى المشيخة بعد وفاة والده الشيخ نظام الدين المذكور في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالمدرسة المذكورة، وتصدر للتدريس بها، وبرع في الفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان، وتنفع به كثير من الطلاب"(٦٦).

كانت المدرسة الظاهرية من المدارس المشهورة في مصر، والتي تناولها ابن تغري بردي مؤكداً على دور الظاهر بيبرس في بنائها وتولية المدرسين والمشايخ في تدريس المذاهب الدينية: "وله مآثر بالقاهرة ودمشق وغيرها، وبنى

عدة جوامع، ومدارس، وقناطر، وجسورًا مشهورة به بسائر الأقاليم منها: المدرسة الظاهرية بين القصرين، من القاهرة. ولما فرغ من عملها جعل بها مدرس الحنفية الصاحب مجد الدين بن العديم، ومدرس الشافعية الشيخ تقي الدين بن رزين.، وولى مشيخة الحديث للحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي. وولى مشيخة القراء للشيخ كمال الدين الحلي". فهو بذلك يقر إن الظاهر بيبرس قد درس بمدرسته المذاهب الفقهية الأربعة(٦٧).

فيما يخص المدرسة الأشرفية، فقد أنشأها السلطان برسباي الدقماقي الظاهري سنة ٨٢٦-٨٢٩هـ/١٤٢٣-١٤٢٦م بالقاهرة، ومن الذين درسوا بتلك المدرسة، الشيخ عباده المالكي والذي قال عنه ابن تغري بردي" فعند ذلك لازم الانشغال وكثر تردد الطلبة إلى دروسه، هذا مع الخلق الحسن، وفصاحة اللفظ، وطلاقة اللسان، وكان عفيفاً وقوراً، عاقلاً، ديناً خيراً، كثير الصمت قليل الكلام إلا فيما يعنيه"(٦٨).

رابعاً: رؤية ابن تغرى بردى في تحليل أسباب نشاط الحياة العلمية، ودور الأوقاف في ازدهار الحياة العلمية.

يقدم ابن تغرى بردى تحليلًا لأسباب نشاط الحياة العلمية للمماليك، وهم من أصول غير عربية، في دعم الحركة العلمية والثقافية في مصر والشام. حيث كانوا أسخياء في دعم العلماء والطلاب، وعززوا المؤسسات التعليمية من خلال الأوقاف. شارك السلاطين والأمراء بنشاط في الحياة العلمية، وأخذوا يشجعون على مزيد من البحث والتعلم. تميَّز السلطان الظاهر بيبرس البندقداري بحبه للتاريخ والأهل وكان يقول إن سماع التاريخ أهم من التجارب.(٦٩)

ففي المدن المملوكية، توفر الاستقرار والأمان في إطار إمبراطورية ناشئة، مما دفع النشاط العلمي نحو الآداب التاريخية والجغرافية ووصف الأراضي البعيدة من الهند إلى مالي وإثيوبيا والأندلس. استفاد العلماء من فرص العمل في بلاط المماليك المزدهر، والتقوا بالمسافرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي والمتوسط. (٧٠)

السلطان المؤيد شيخ المحمودي يحمل إجازة في صحيح البخاري من الشيخ سراج الدين البلقيني، وكان يفتخر بها ويحملها معه أثناء سفره. والسلطان الأشرف أبو نصر قايتباي الجركسي كان مهتمًّا بكتب العلم والرقائق والسير، وكان يعتبر الصالحين من العلماء، وذلك أثر في تطور الثقافة والعلم خلال عصره.(٧١) وحرص السلطان الغوري على عقد مجالس دورية للنقاش العلمي والديني في القلعة، وكان يشارك في مناقشة المسائل والأسئلة مع العلماء.(٧٢) كما أن بعض الأمراء المماليك كانوا يخصصون أنفسهم لمختلف مجالات العلوم ويتبنون التدريس والإقراء، منهم الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله البرنلي التركي الصالحي النجمي الذي شارك في مجالات الفقه والحديث وجذب الفضلاء إلى مجالسه ونقاشاته.(٧٣) أما سودون بن عبد الله من مماليك الظاهر برقوق، فكان فقيهًا حنفيًّا ومهتمًّا بالعلوم عمومًا.(٧٤)

وفي سياق دور الأوقاف في عصر المماليك، كان للأوقاف تأثير كبير في دعم واستمرار الحياة العلمية وتنشيطها. وتجسدت هذه الأهمية في دعم الأوقاف للمؤسسات العلمية والفعاليات، وهي التي ساهمت بشكل كبير في إشاعة الوعي الديني والعلمي. تمثلت هذه النهضة الفكرية في دعم الأوقاف للمؤسسات المختلفة والأنشطة العلمية.(٧٥) وفي عهد الدولة الأيوبية، اتخذت الأوقاف غاية جديدة تمثلت في دعم الحكم السياسي والجهاد الديني ضد الصليبيين. كانت معظم واردات الأوقاف تُخصص للمدارس وبيوت الصوفية ودعم إطلاق سراح الأسرى المسلمين. من خلال الدراسات التاريخية، يمكن التأكيد على الارتباط الوثيق بين الأوقاف والمساجد والمدارس.(٧٦) وقد سهمت الأوقاف في الحفاظ على شهرة المساجد واستمرارها كمراكز للنشاط العلمي. كل مسجد كان له وقف يموّله ويدعمه، ويُخصص منه لتجهيز وصيانة المسجد والمؤسسين والخدم والمدرسين.(٧٧)

تجلى أهمية الأوقاف في استمرار الحياة العلمية أيضًا في سياق المدارس الرسمية. على الرغم من وجود عدد كبير من المدارس، إلا أنه لم يكن هناك سياسة تعليمية موحدة من الدولة أو السلاطين.(٧٨) كان الدافع الديني والسياسي

هما الدافعان لإنشاء تلك المدارس. وهذا الواقع منح الأوقاف أهمية خاصة في تطوير ودعم التعليم، حيث ساهمت الأوقاف في تأسيس المدارس ودعمها وتوفير التمويل اللازم.[٧٩] في الوقت نفسه، كان للأوقاف دور فاعل في استمرار الحركة العلمية في المساجد. مثال على ذلك هو ما حدث في عام ٦٨٧ هـ (١٢٨٨م) عندما اشتكى قاضي القضاة قلاوون للسلطان المنصور بخصوص سوء حالة مسجدي عمرو بن العاص والأزهر. تم تحسين الأوضاع في هذه المساجد بفضل دعم الأوقاف، حيث ساهمت الأوقاف في دعم الجوانب المختلفة للمساجد والحفاظ على نشاطها.

وفيما يتعلق بالمدارس، تُظهر الشواهد أن الأوقاف كانت أساسية للتعليم واستمرار المدارس. تمكنت الأوقاف من توفير الابنية التحتية ودعم الأساتذة والطلاب، وذلك من خلال الإعانات المالية والعينية التي توفرها. لذا كانت الأوقاف المحرك الرئيسي لاستمرارية الحركة التعليمية.[٨٠] في الختام، يمكن القول إن للأوقاف في عصر المماليك أثراً عميقاً وملموساً في دعم وتنمية الحياة العلمية والدينية. دعمت الأوقاف المساجد والمدارس وأسهمت في إشاعة الوعي والتعليم في تلك الفترة.[٨١]

خامسا- أهم المجالات العلمية في القاهرة من خلال كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافى:

خاض المسلمون في مجمل العلوم العقلية التي عرفوها، وأحرزوا تقدما كبيرا فيها، خاصة وأن القرآن الكريم قد شكل بالنسبة لهم دافعا كبيرا للبحث في هذا النوع من الدراسات من خلال آيات كثيرة تدلل على أن الطبيعة مصدر مهم من مصادر العلم، وأيضا بعد أن اطلعوا على الحضارات السابقة لهم كالهندية، واليونانية، والفارسية ونقلوا عنها ما عرف باسم علوم الأوائل[٨٢]، فترجموها ودرسوها ونقحوها، ومن ثم طوروها وزادوا عليها الكثير من اكتشافاتهم واختراعاتهم[٨٣]، التي حققوها من خلال تطور فكري تدريجي في البحث العلمي ونتيجة ذلك، ظهر في العصر المملوكي الأول، علماء مسلمون أفذاذ في مختلف علوم العقل وأجادوا فيها، وسجلوا نتائج رائعة في علوم الطب،

والهندسة، والفلك، والكيمياء، والرياضة، والصيدلة، والجغرافيا وغيرها، ونقلوها الي طلبتهم[٨٤].

١. العلوم الدينية

أ- علوم القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كلام الله الذي نزل على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم –[٨٥]، والذي أصبح موجبًا للتلاوة والتدبر. ونظرًا لأهميته، ازداد الاهتمام بفهمه، وبالتالي بدأت تظهر علوم القرآن تباعًا[٨٦].

تعددت التعريفات والآراء حول علوم القرآن؛ فمنهم من يصفها بأنها "المباحث المتعلقة بجوانب مختلفة من القرآن الكريم مثل نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ونوعيته القرآنية."[٨٧]، بينما يري آخرون أنها تشمل كل مجال يخدم القرآن أو يستند إليه، مثل التفسير والقراءات والرسم العثماني وإعجاز القرآن والأسباب والناسخ والمنسوخ والإعراب والغريب والعلوم الدينية واللغوية.[٨٨]

هذا التنوع يتجلى في العديد من الكتب التي استعرضت مصطلح علوم القرآن. فمثلاً، كتاب "البرهان في علوم القرآن" للزركشي يتناول سبعة وأربعين علمًا مرتبطًا بالقرآن.[٨٩] وزادت هذه العلوم في كتاب "الإتقان في علوم القرآن" إلى ثمانين علمًا.[٩٠] يعني هذا أن علوم القرآن متشعبة ومترابطة لفهمه واستنباط فوائده. يعتبر بعض العلماء أن أول من تناول علوم القرآن كان ابن أسد المحاسبي (ت ٢٤٣هـ / ٨٥٧م)[٩١] في كتابه "فهم القرآن".[٩٢]

ب- علوم التفسير

منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن الكريم على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – وحتى الوقت الحاضر، كرَّس المسلمون اهتمامًا كبيرًا لفهم وتفسير مضامينه. وقد شهد هذا الاهتمام تطورًا زمنيًّا تستحق الإشارة إليه. تُمثِّل المرحلة الأولى من هذا الاهتمام فترة التفسير في عهد النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – والصحابة. في هذه الفترة، كان الصحابة يستعينون بالنبي –

صلى الله عليه وسلم – لتفسير ما يكون غامضًا في القرآن. ومصادر التفسير في هذه المرحلة تتمحور حول القرآن نفسه وسنة النبي – صلى الله عليه وسلم. وتجلى الاجتهاد والقوة في استنباط المعاني في هذه المرحلة. ومع مرور الزمن، ظهرت المرحلة التي استفاد فيها المسلمون من أهل الكتاب، مثل اليهود والنصارى، في تفسير بعض قصص الأنبياء.[٩٣] في هذه المرحلة اشتُهِرَ عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ/٦٥٣م)[٩٤] وعبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ/٦٨٦م)[٩٥] كما برعا في التفسير، حيث كانوا من الصحابة الذين تميزوا بفهم عميق لمعاني القرآن.

المرحلة الثانية: التفسير في عهد التابعين، وتعود هذه المرحلة إلى عصر التابعين، الذين كانوا تلاميذًا للصحابة. نتيجة لانتقال التابعين بين مختلف المناطق، أصبحوا يشرحون ويفسرون القرآن للناس ما لم يكن واضحًا لديهم. ونتج عن هذا العمل تكوين مدارس تفسيرية متعددة في مكة، المدينة، العراق، وغيرها.[٩٦]

مرحلة الثالثة: مرحلة التدوين، وهذه المرحلة بدأت نحو نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية. في هذه المرحلة، بدأت جهود التدوين في علم التفسير، لكن لم يتم تفسير القرآن سورةً سورةً وآيةً آيةً حتى حدث انفصالٌ بين علم الحديث وعلم التفسير.[٩٧]

ومع تطور العلم، وفي العصر الأيوبي على سبيل المثال، ظهر شخصيات بارزة مثل الإمام السخاوي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)[٩٨]، الذي ألف تفسيرًا أطلق عليه اسم "تفسير القرآن العظيم". وفي عصر المماليك، ازدادت كمية الكتب والتأليفات في هذا المجال. في العصر المملوكي الأول فقط، وجدنا أكثر من خمسين تفسيرًا متنوعًا. تباينت مناهج وطرائق المفسرين في تفسير القرآن الكريم، ومن بين المؤلفات البارزة في هذه المرحلة، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، وغيرها من الكتب والمؤلفات التي أثرت في تطوير علم التفسير.

ت- علوم الفقه

أمير المماليك، أرغون شاه، كان مهتمًّا بجمع الكتب وإنشاء المكتبات وكان ينفق مبالغ ضخمة في هذا السبيل. قام بشراء العديد من الكتب وأصبح مهووسًا بها. حصل على جملة كبيرة من الكتب من مجموعة ضخمة، ومن بين هذه الكتب كان هناك مثلاً لرائد من رجال العصر. في إحدى المرات، توفي واحد من الأمراء المماليك في القاهرة وكان لديه مكتبة ضخمة. قرر ورثته بيعها، وفي ذلك الوقت كان أرغون شاه نائبًا لأمير حلب. قرر تخصيص مبلغ ضخم بلغ ألفي دينار – ما يقارب ٤٠٠ ألف دولار أميركي اليوم – لشراء كتب من تركته. أحد العلماء الذي شبّه بأرغون شاه في اهتمامه العلمي هو بدر الدين الحسن بن خاص بك. وقد وُصِف هذا العالم بأنه إمام في الفقه والتدريس والإفتاء، وكان ضمن قوات الحرس السلطاني المعروفة بـ"المماليك السلطانية"، وهم أعلى فئات الجيش المملوكي.[٩٩]

ذكر ابن تغري بردي في كتابه "المنهل الصافي" أن ابن خاص بك كان من أبرز الفقهاء الحنفيين وأحد قادة المماليك السلطانية. كان مجندًا ماهرًا، وعالمًا مميزًا في الفقه واللغة والأصول. تفرَّغ للإفتاء والتدريس لعدة سنوات، وتمتع به الطلبة. وليس من الغريب أن تجد أميرًا مملوكيًّا يجمع بين الوظيفة العسكرية والسعي نحو العلم في تلك الحقبة. أمير آخر يدعى تغري برمش كان نائبًا لقلعة القاهرة، وكان مشهورًا بالفقه والعلم، وكان أيضًا خبيرًا في علم الحديث الذي درسه مع كبار علماء عصره مثل ابن حجر العسقلاني وآخرين.

٢. علوم اللغة والآداب

حظيت علوم اللغة العربية بعناية فائقة في الحركة العلمية، فعلوم اللغة علوم مهمة وضرورية لفهم العلوم الدينية المختلفة فهما واضحاً، فتميز العصر المملوكي بظهور المعجم اللغوي المشهور لسان العرب لمؤلفه ابن منظور المصري المتوفي سنة (٧١١هـ-١٣١١م) ومعجم المصباح المنير لمؤلفه احمد ابن علي الفيومي المتوفي سنة (٧٧٠-١٣٦٨م)[١٠٠].

٣. علم التاريخ والجغرافيا

اهتم المماليك بهذا العلم، وحظي بمكانة كبيره لديهم ، حيث تولى المؤرخون مهمة تدوين الأحداث التاريخية للدولة المملوكية، أو كتابة سير السلاطين وتخليد ذكراهم، وقد تعددت أساليب الكتابة عند المؤرخين فمنهم من اعتمد على أسلوب الحوليات، ومنهم من اعتمد على أسلوب التراجم، في حين اعتمد آخرون على كتابة سيرة سلطان من السلاطين، وارتبط علم التاريخ بعلم الجغرافيا، فظهر العديد من الجغرافيين البارعين.

٤. العلوم العقلية والتطبيقية

أمدنا ابن تغري بردي بالعديد ممن برعوا في تلك العلوم ومنهم:

- شيخ عبد الله اليافعي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م):

عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني، وكان الشيخ عبد الله اليافعي إماماً فقيهاً عارفاً بالعربية، واللغة، والأصلين، والفرائض، والحساب، والتصوف، والتسليك(١٠١).

- زين الدين الرشيدي (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن لاجين، الشيخ زين الدين أبو محمد الرشيدي الشافعي. وأخذ العلم من عبد الرحمن ابن عبد الهادي، ومن الميدومي، وابن أميلة، والبياني، وحدث وتفقه، وبرع في علم الحساب ومعرفة الفرائض والجبر والمقابلة، وكتب كتبًا مفيدة، وكانت له يد طولى في معرفة الميقات وولي رئاستهم، ثم ولي خطابة جامع أمير حسين بحكر جوهر النوبي(١٠٢).

- شهاب الدين المجدي ت(٨٥٠هـ/١٤٤٦م)

أحمد بن رجب بن طيبغا، الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين الشهير بابن المجدي الشافعي. حيث ورد عنه في كتاب المنهل الصافي "لازم علماء عصره، واجتهد في طلب العلم إلى أن برع في الفقه، والفرائض، والحساب، والعربية، وتصدر للإقراء والتدريس مدة طويلة، وانتفع به الطلبة،

وتفقه به جماعة من أعيان الطلبة، وكان له مشاركة في علوم كثيرة لا سيما في الفرائض، والحساب، والهندسة، والميقات، فإنه فاق في هذه العلوم أهل عصره"[١٠٣].

- العلامة الشيخ تقي الدين الشُّمُنيّ (ت٨٧٢هـ/١٤٦٨م)

"أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن يحيى، الشيخ الإمام العالم العلامة، أحد أئمة الحنفية أخذ عن الشيخ شمس الدين الشطنوفي، وقرأ عَلَى الشيخ ناصر الدين البارنباري الخزرجية فِي العروض والقافية، وفصول ابن الهائم فِي الفرائض، والنزهة فِي الحساب بالقلم، ورسالتي الماردِيني عَلَى ربع الدائرة. قرأ المنطق، وآداب البحث عَلَى الشيخ أبي بكر الطبيب العجمي نزيل القاهرة بالمدرسة المنصورية لمداواة الملك المؤيد شيخ، وقرأ الهندسة، والهيئة، وسمع الحساب عَلَى الشيخ شهاب الدين بن المجدي، وسمع الموجز فِي الطب عَلَى الشيخ سراج الدين البهادري"[١٠٤].

سادسا- أعلام العصر المملوكي في مصر:

يعد كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي من الكتب المهمة لدى الباحثين الراغبين بالتعرف على سيرة بعض أعلام الفترة المملوكية في مصر، فقد ترجم فيه ابن تغري بردي للكثير من المشايخ المشهورين في تلك الفترة، وتناول عددًا من العلوم، وترجم لأهم الشخصيات التي اشتهرت في كل منها.

ففي علم القرآن، يشير ابن تغري بردي إلى أشهر رجال القرآن، وهو عثمان بن إبراهيم بن أحمد فخر الدين البرماوي (ت ٦١٨هـ/١٤١٣م)، وقد كان على الشافعية، ويصفه ابن تغري بردي "بالبارع والعالم بالفقه والحديث، وعن وفاته يقول ابن تغري بردي أنه توفي يوم الإثنين من تاسع عشر شعبان سنة ست عشرة وثمانمائة"[١٠٥].

لم يكن البرماوي الوحيد ممن نبغ في هذا الميدان، بل تطرق ابن تغري بردي للكثيرين غيره، وكان منهم الشيخ الإمام أبو العباس القيسي الشريشي، شارح المقامات ت (٦١٩هـ/ ١٢٢٢م) أحمد بن عبد المؤمن بن موسى، ويذكره

ابن تغري بردي فيقول "كان إماماً عالماً، بارعاً في النحو، واللغة، وغير ذلك، تصدر للإقراء مدة سنين، وصنف التصانيف الكثيرة، وشرح المقامات[١٠٧]".

ويذكر ابن تغري أيضاً القاضي شهاب الدين الكفري (ت٧١٩هـ/ ١٣١٩م) وهو الحسين بن سليمان بن فزاره، عالماً، مفتياً فيقول "وتصدر للإقراء، والتدريس، وطال عمره، وانتفع به جماعة من الفضلاء، وتفقه به ولده قاضي القضاة شرف الدين وغيره. وقرأ بنفسه على أبي اليسر، وكتب الطباق، وأفتى عدة سنين، وناب في الحكم"[١٠٨].

أما في مجال علم الحديث في العصر المملوكي، فقد كان أشهر من نبغ فيه من خلال كتاب المنهل الصافي:

"الإمام إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد العراقي المولود بالإسكندرية (ت ٦٣٨هـ/١٢٤٠م) الذي كان حاضراً في كتابات ابن تغري بردي، فقد اعتبر من أهم رجالات علم الحديث عنده، وقد كان من وجهة نظر ابن تغري بردي فقيهاً صالحاً، وكان يحوي في شخصه الزهد والنزاهة"[١٠٩].

ثاني الشخصيات التي ورد ذكرها في هذا الميدان لدى ابن تغري بردي، كان عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف الدمياطي (ت٧٠٥هـ/١٣٠٦م) ويوضح ابن تغري بردي أنه كان شيخاً لعلم الحديث في عهد الظاهر بيبرس[١١٠]، وقد ذكر ابن تغري بردي في كتابه المنهل الصافي العديد من علماء الفقه الذين درسوا بمصر ومنهم أبو البركات النسفي الحنفي (ت٧٠١هـ/١٣٠١م) فقد وضح ابن تغري بردي سيرة حياته مبيناً المكانة التي نالها والجهد الذي بذله في تحصيله العلمي، وكان مفتياً مدرساً، وكان له الكثير من التلاميذ الذين أوردهم ابن تغري بردي، ومنهم شمس الآية الكردري وغيره، وسمع منه الصغناقي، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه علماً وعملاً، ومن مصنفاته: المصفى شرح المنظومة[١١١].

أما جمال الدين الأسنوي (ت٧٠٤هـ/١٣٠٤م): يصفه ابن تغري بردي بأنه كان من الحفاظ الكبار للقرآن والفقه وكان من شيوخه الكبار القطب محمد

ابن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي، والجمال أحمد ابن محمد الوجيزي، والمجد أبي بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السنكلوني، والعلاء وغيرهم وبرع في الفقه، والأصلين، والعربية، والعروض، والتاريخ، والحديث، والتفسير، ومن مؤلفاته الفقهية المنهاج في الأصول(١١٢).

كما برع العديد من العلماء والفقهاء في علم الكلام، وأورد لنا ابن تغري بردي العديد منهم في كتابه المنهل الصافي، ومنهم: الضياء النحوي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م) الذي كان في طليعة من اشتهر في علم الكلام، وقد أفرد ابن تغري بردي حيزاً لتلك الشخصية المشهورة التي كانت تشتهر بقراءة القراءات، كما كان من المتقنين للعربية حسب ما ذكر ابن تغري بردي "(١١٣). أما بهاء الدين بن عقيل (ت ٧٦٩هـ/١٣٦٧م) فقد كان إماماً، عالماً بالفقه والعربية والمعاني والبيان والتفسير والأصول، قارئاً بالسبع"(١١٤)، بينما كان الشيخ بدر الدين الطنبدي (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م) قد نشأ بالقاهرة وبرع في الفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان ودرس وأفتي وعمل المواعيد(١١٥).

ومن أمثلة علماء اللغة كما ورد ذكرهم في كتاب المنهل الصافي لابن تغري بردي شيخ النحاة بن ابي حيان الأندلسي الغرناطي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) حيث بين ابن تغري بردي أنه كان على المذهب المالكي، لكنه انتقل للمذهب الشافعي في مصر، ومن أهم شيوخه شمس الدين بن الصايغ الحنفي، الذي اعترف ابن تغري بردي كغيره ببراعته في النحت والشعر(١١٦). وكان هناك أيضاً شهاب الدين الربعي الكركي (ت ٦٧٥هـ/١٢٧٦م) الأمير الأديب العلامة شهاب الدين الربعي الكركي. وقد بين ابن تغري بردي أنه كان إماماً فاضلاً، لَهُ يد طولى فِي العربية وغيرها من العلوم، وله نظم ونثر(١١٧). أما ابن عبد الظاهر (٦٩٢هـ/١٢٩٣م) يذكره ابن تغري بردي فيقول "وكان أوحد عصره، بل كان أوحد كل عصر في الإنشاء والتصرف في إنشاء كتبه، وتقاليده، وكتبه، وضرب به المثل، وشهرته شهرة ما في أيدي الناس من كلامه يغني عن ذكري لك في هذا المختصر، وكان له النظم الرائق الطائل الجامع لأنواع المحاسن، كتبت منه كثيراً، وسمعت منه كثيراً من لفظه، وبيني وبينه مكاتبات بالشعر من

قصائد وألغاز وغير ذلك" [١١٨].

أما في ميدان التاريخ والجغرافيا، فظهر العديد من الجغرافيين البارعين، ومن أبرز من نبغ في هذين الفرعين من العلم، كما يذكرهم كتاب المنهل الصافي لابن تغري بردي:

– الحافظ المفسر المؤرخ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م) ويصفه ابن تغري بردي بأنه في غاية الجود، وقد كان من أشهر المؤرخين في تلك الفترة وله العديد من المصنفات، كتاب طبقات الفقهاء، والتاريخ المسمى بالبداية والنهاية وأيضاً في عشرة مجلدات[١١٩].

– ابن دقماق المؤرخ (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م) يورد لنا ابن تغري بردي مسيرته العلمية، مثل: فيصفه لنا بأنه كان في بداية علمه من المحبين للفقه الحنفي، ومن ثم قرر التوجه نحو الأدب، وقد بزخ نجمه في ذلك، ولم تقتصر مساعيه العلمية على ذلك، بل كان للتاريخ نصيب من محبته وشغفه، فأوضح ابن تغري بردي أنه كان له كتاب في التاريخ قد صنفه تبعاً للسنين وآخر وفقاً لحروف اللغة العربية[١٢٠].

– الشيخ تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) وهو أشهر مؤرخي العصر، وكان إماماً مفنناً، كتب الكثير بخطه، واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره، حتى صار يضرب المثل به، وكان كثير الكتابة والتصنيف، وصنف كتباً كثيرة من ذلك: إمتاع الأسماع فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من الحفدة والمتاع، في ستة مجلدات، وله تاريخه الكبير المقفى في تراجم أهل مصر والواردين إليها، وله كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة[١٢١].

كان ابن تغري بردي قد تطرق إلى أهم الشخصيات المملوكية أيضاً، والتي نبغت في مجال العلم، ولا سيما التاريخ، وكان منهم الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري الخطائي الدوادار، وسمى تاريخه: حسب ابن تغري بردي وما أورده "بزبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، في أحد عشر مجلداً"[١٢٢].

وأمدنا ابن تغري بردي بالعديد ممن برعوا في علم الحساب، والميقات، والطب، ومنهم الشيخ عبد الله اليافعي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني، وكان الشيخ عبد الله اليافعي إماماً فقيهاً عارفاً بالعربية، واللغة، والأصلين، والفرائض، والحساب، والتصوف، والتسليك[١٢٣]. وكذلك زين الدين الرشيدي (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن لاجين، الشيخ زين الدين أبو محمد الرشيدي الشافعي. وأخذ العلم عن عبد الرحمن ابن عبد الهادي، ومن الميدومي، وابن أميلة، والبياني، وحدث وتفقه، وبرع في علم الحساب ومعرفة الفرائض والجبر والمقابلة، وكتب كتبًا مفيدة، وكانت له يد طولى في معرفة الميقات، وولي رئاستهم، ثم ولي خطابة جامع أمير حسين بحكر جوهر النوبي[١٢٤].

وأخيراً في مجال الطب، فقد نبغ الطبيب شهاب الدين الصفدي (٧٣٧هـ/١٣٣٧م): أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي البركات، الشيخ شهاب الدين الصفدي الطبيب. نشأ في صفد ثم انتقل إلى القاهرة وخدم في جملة أطباء السلطان وبالبيمارستان المنصوري، وكان بارعاً في الطب[١٢٥].

الخاتمة:

تعد دراسة كتاب ابن تغري بردي ومنهجه ذات أهمية كبيرة، لما تمتع به ابن بردي من مكانة علمية مهمة فقد كان يعتبر من المؤرخين المشهورين في الفترة المملوكية، وقد كان من المختصين بإقليم مصر، متناولاً ما يخص ذلك العصر من الناحية العلمية، مفرداً سطور كتابه للإشارة إلى أهم الإنجازات العلمية الكبيرة وأهم رجالاتها، ولم تقتصر الدراسة على ذلك فحسب؛ بل تم تتبع أهم المراكز العلمية التي كانت سائدة آنذاك، والتي بينها ابن تغري بردي في منهجه الذي اتصف بالتراتبية والتسلسل الزمني المنطقي، ومما سبق يمكن الوصول إلى صورة واضحة المعالم نوعاً ما عن الصورة العلمية في العصر المملوكي، وكيف كان الاهتمام بالعلم بارزاً في تلك الفترة.

النتائج:

١. يعتبر ابن تغري بردي من المؤرخين الذين كانوا محط أنظار وإعجاب الكثير من العلماء الآخرين فقد عرف بسعة علمه وثقافته.
٢. كان كتاب المنهل الصافي من الكتب القيمة والثمينة التي تناولت الديار المصرية بشكل خاص وقد ترجم فيه ابن تغري بردي للكثير من الشيوخ الذين برعوا في علوم شتى.
٣. كان ابن تغري بردي مؤرخا منهجيا موسوعياً، ويعد كتابه المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي كتابا موسوعياً لتراجم عصره ذكر به مشاهير العصر، فأعطانا فكرة جيدة لأحوال العصر المملوكي، واستطاعنا من خلاله استخلاص معلومات عن الدولة المملوكية، وسياستها تجاه الحياة العلمية بمصر، بالإضافة الي المنشآت التعليمية، وأعلام هذا العصر من علماء وفقهاء ومحدثين.
٤. لم يقتصر ابن تغري بردي في المعلومات التي أوردها على ذكر ناحية معينة من العلوم، بل تعداها إلى علوم مختلفة مورداً تراجم لعدة شخصيات كان لها وزنها في التاريخ بشكل عام.
٥. تميزت كتابات ابن تغري بردي ومنهجه في وصف الحياة العلمية في أنه اعتمد على التراتبية والأقدمية في ذكر الشخصيات العلمية، وبترتيب زمني منطقي.
٦. كان ابن تغري بردي قد أغنى كتابه من خلال التطرق للعديد من المدارس والأماكن التي كانت مخصصة لتلقي العلوم، كما أنه وصفها معماريًّا بشكل جيد، وإن لم يكن بشكل تام فضلاً عن تبيانه التسميات التي كانت تطلق عليها والسبب في ذلك.
٧. كان لابن تغري بردي نظرة خاصة في الكثير من المعلومات التي أوردها في كتابه، فقد كان لديه وصف معين لكل شخصية تناولها، وكان له أسلوب في إعطاء المكانة المناسبة لكل شخصية حسب شهرتها.
٨. كان كتاب المنهل الصافي من الكتب التي اعتمدت وما تزال تعتمد حتى وقتنا الحاضر للراغبين في البحث بشكل خاص في القطر المصري، والحصول على معلومات وافية عن الموضوع الذي يكونون قد تخصصوا به.

الهوامش :

١- منجك اليوسفي بن عبد الله التركي، تنقل في الولايات بالبلاد، وولي الوزارة بالقاهرة ثم نيابة السلطنة بمصر، وعمر الخانات النافعة والجوامع وأصلح الجسور والطرقات، توفي سنة (٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) عن عمر يناهز الستين سنة، النعيمي، عبد القادر بن محمد، ت (٩٢٧هـ): الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي، دمشق،١٩٤٨، ج ١، ص٦٠٠.

٢- الأتابك: أصله أطابك وتعني الولد الأمير ويقال معناها أمير أب، والمراد هنا أبو الأمراء، وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل، وليس له وظيفة ترجع الى حكم وأمر ونهي. القلقشندي، شهاب الدين، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٤، تح: محمد حسين شمس، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩١٣م، ص١٨. فؤاد أفرام البستاني: دائرة المعارف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،١٩٨٥، ج٢، ص٣٨٤. الحنبلي، شذرات، ج٧، ص ٣١٧.

٣- الظاهر برقوق أبو سعيد برقوق بن أنص العثماني، نسبة إلى مشتريه عثمان بن مسافر، وسمي ببرقوق الجحوظ في عينيه، هو أول من بدأ حكم المماليك الجراكسة بمصر، وتوفي سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م). الشوكاني، محمد بن علي ت(١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج ١، مطبعة السعادة، القاهرة،١٩٧٦، ص ١٦٢.

٤- الشكعة، مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣م، ص٦٢٧.

٥- محمد بن العديم ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم ولد سنة (٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م) بحلب كان من بيت كبير معروف بالفضل والرئاسة والوجاهة، وتفقه على يد العديد من مشايخ حلب ثم رحل إلى القاهرة، ولي القضاء، ولكن سيرته لم تكن جيدة، توفي سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م). السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت(٩٠٢هـ)، الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواة، تح: جوده هلال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة،١٩٦٧، ص ٣٠٣.

٦- عبد الرحمن البلقيني بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح جلال الدين أبو الفضل البلقيني، ولد سنة (٧٦٣هـ/ ١٣٦١م) بالقاهرة ونشأ بها وتعلم على يد والده سراج الدين كان عارفا بالفقه، فصيحا بليغا، له تصانيف عدة، ابتلى بحب القضاء فتولاه مرتين،

وتوفي سنة (٨٢٤هـ/ ١٤٢١م). الداودي، شمس الدين محمد بن أحمد ت(٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، ج١، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت، ص ٢٧٦.

٧- كحالة، محمد رضا، معجم المؤلفين، ج ٣، مطبعة الترقي، مصر، ١٩٥٧م، ص ٢٨٢.

٨- السخاوي، شمس الدين، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص ٣٠٥.

٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الأمام المشهور أبو الحسن بن أبي بكر الفقيه بغدادي المعروف بالقدوري، صاحب المختصر المبارك كانت ولادته سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م، وانتهت اليه رئاسة أصحاب أبو حنيفة بالعراق وألف كتابا مختصرا في الفقه الحنفي عرف بالقدوري نسبة له، كانت وفاته سنة ٢٨ ٤ ها/ ١٠٣٦م. القرشي، محي الدين ابو محمد عبد القادر (ت٧٧٥هـ)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الدكن،١٩١٣، ص ٩٣.

١٠- شمس الدين محمد الرومي بن حسن بن علي بن عثمان الشافعي الفقيه، ولد سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٧٩م، ونشأ بالقاهرة، وقرأ ومهر وبرع في عدة علوم وفنون وغلب عليه نظم القريض، توفي سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٤م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١٤، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١٥٠.

١١- تقي الدين الشمني احمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن يحيى بن محمد أحد أئمة الحنفية ابن الشيخ كمال الدين، ولد سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م وأجازه عدة علماء بمصر، ثم تولى التدريس منذ شبيبته وحتى وفاته، رفض تولى قضاء الحنفية، وله عدة تصانيف، توفي سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧ م. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاه، ج١، تح: محمد ابو الفضل، دار الفكر، القاهرة،١٩٧٩، ص ٣٧٥.

١٢- تغري برمش بن عبد الله الجلالي المؤيدي الفقيه الحنفي الأمير سيف الدين نائب قلعة دمشق، أصله من بلاد الروم، واشتراه السلطان الظاهر برقوق وال إليه الأمر حتى أصبح تحت ملك السلطان المؤيد شيخ الذي أعتقه وتدرج في المناصب عنده، وتوفي سنة (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م). السخاوي، التحفة اللطيفة، ج ١، ص ٢٢٣ .

١٣- زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الطحان الحنبلي ولد سنة (٧٩٨هـ/ ١٣٩٤م) تفقه على يد العديد من المشايخ، وتدرج حتى صار من كبار المسندين

المشار إليهم وأخذ عنه خلق كثير، توفي سنة (٨٤٥هـ /١٤٤٨م). الحنبلي، شذرات، ج ٧، ص ٢٥٦.

١٤- علاء الدين علي بن اسماعيل بن محمد بن بردس البعلبكي ولد سنة (٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) ببعلبك ثم رحل الى دمشق للتعلم، فقرأ على يد العديد من الفقهاء، قدم إلى القاهرة وأقام بها مدة واسمع الكثير، توفي سنة (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م). ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، أنباء الغمر بأنباء العمر، ج٤، تحقيق حسني حبشي، القاهرة،١٩٩٨، ص ٢٠٥.

١٥- عز الدين بن الفرات الحنفي عبد الرحيم بن ناصر الدين علي بن الحسين الحنفي المسند، المعمر، الرحلة المؤرخ ولد سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٥٤م) بالقاهرة وسمع بها من والده ومن غيره وأجاز له العديد من الفقهاء، وتولى نيابة الحكم في القاهرة وبقي بها حتى توفي سنة (٨٥١هـ/ ١٤٤٧م). الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٧، ص ٢٦٩.

١٦- عز الدين بن الفرات الحنفي عبد الرحيم بن ناصر الدين علي بن الحسين الحنفي المسند، المعمر، الرحالة المؤرخ، ولد سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٥٤م) بالقاهرة، وسمع بها من والده ومن غيره، وأجاز له العديد من الفقهاء، وتولى نيابة الحكم في القاهرة وبقي بها حتى توفي سنة (٨٥١هـ/ ١٤٤٧م). الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٧، ص ٢٦٩.

١٧- قوام الدين الحنفي محمد بن محمد بن محمد الرومي الحنفي، نشأ بدمشق وتفقه بها على القاضي ركن الدين دخان، وأخذ النحو عن العلاء العائذي الحنفي، وعمل بالتدريس وولي القضاء بدمشق توفي سنة (٨٥٨ هـ / ١٤٥٤م). ابن تغري بردي، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ج٢ ، د .ن ، كاليفورنيا ، ١٩٣٠م ، ص ٣٦١.

١٨- شهاب الدين بن عربشاه: أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم المؤرخ الدمشقي، إمام عصره في المنظوم والمنثور. ولد سنة (٧٩١هـ/ ١٣٨٨م) بدمشق، تردد على القاهرة مرات عدة، له مصنفات كثيرة وتوفي بالقاهرة سنة (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م). الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧ ص ٢٨٠.

١٩- أبو السعادات جلال الدين بن ظهيرة: محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عطية بن ظهيرة قاضي القضاة، وقاضي مكة وعالمها، ولد سنة (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) بمكة وبرع في الفقه وغيره وهو أفتي ودرس وخطب، وتوفي وهو في قضاء مكة سنة (٨٦١هـ/ ١٤٥٦م). ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي، ج٢، تح:

فهيم محمد شلتوت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ذ٩٩٨م، ص ٨٢٩.

٢٠- بدر الدين ابن العليف: الحسين بن محمد بن حسن بن عيسى، ولد بمكة سنة (٧٩٤هـ/ ١٣٩١م)، اخذ الأدب والقريض والفقه من والده ومن عدد من المشايخ، واشتغل بالعربية والأدبيات وكان عارفًا بالنحو، وكان شاعر بني عجلان أصحاب مكة والمقدم عندهم، مجهولة سنة وفاته. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٥، ص١٧٠.

٢١- الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٧، ص ٣١٧.

٢٢- علاء الدين الرومي: علي بن موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي، كان بارعا في علوم عدة، ولي مشيخة المدرسة الأشرفية في القاهرة ثم تركها وسافر إلى بلاد الروم ثم قدم الى مصر ثانية، وأقام بها حتى وفاته سنة (٨٤١هـ/ ١٤٣٧م). ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٤، ص ٣٦٨.

٢٣- الصيرفي، الخطيب الجوهري، نزهة النفوس، والأبدان في تواريخ الزمان، ج٢، تح: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٣٢٠.

٢٤- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ٩.

٢٥- السخاوي، الضوء اللامع، ج١٠، ص ٣٠٨.

٢٦- بدر الدين محمد البغدادي الحنبلي، ولد بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفقه على يد علماء عصره، ثم تولى نيابة الحكم لمدة سنتين، وبعدها ولي قضاء الحنابلة سنة (٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م)، وله خصوصية عند السلطان الظاهر جقمق، وتوفي سن ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ج٢، ص ٦٩.

٢٧- بدر الدين العيني محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف، ولد سنة (٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) بعينتاب ونشأ وتفقه بها، اشتغل بالقضاء وولي حسبة القاهرة مرارًا، ثم نظر الأحباس، ثم قضاء الحنفية بها، وله منزلة رفيعة عند السلطان الأشرف برسباي، وله العديد من المصنفات، توفي سنة٨٥٥هـ .السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج٢، تح: محمود أبو الفضل، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ص٢٧٥.

٢٨- السخاوي، شمس الدين، الضوء، اللامع لأهل القرن التاسع، ج ١٠، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت، ص٣٠٥.

٢٩- سعد. زغلول عبد الحميد: أهمية ابن تغري بردي لتاريخ المغرب والأندلس، ضمن كتاب المؤرخ ابن تغري بردي، القاهرة،١٩٧٤، ص ١٢٨.

٣٠- عنان، محمد، مصر الإسلامية وتأريخ الخطط المقريزية، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٢٨.

٣١- ابن تغرى بردى، حوادث الدهور، ج١، ص٢.

٣٢- المصدر نفسه، ص٢.

٣٣- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٦، ص٩.

٣٤- الشكة، مناهج التأليف، ص٦٢٨.

٣٥- عبد الله عنان: مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة،١٩٦٩، ص ١٢٣.

٣٦-أحمد عطية الله: القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٦٨، ج١، ص ٤٧٩.

٣٧-خليفة، حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج٢، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د. ت، ص.٩٠١ .

٣٨- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٢٣٧.

٣٩- المصدر نفسه، ص٢.

٤٠- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١، ص ٢.

٤١- محمود إسماعيل، منهج ابن تغري بردي كمؤرخ. مجلة الطليعة، س ٩، ع ٩، ١٩٧٣، ص ٩٠ – ٩٦.

٤٢- المرجع السابق نفسه

٤٣- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: ولد سنة (٦٦٩هـ / ١٢٧٠م)، برع في الأدب والنثر واهتم بالحديث، وصنف الكثير في التاريخ والأدب، ومات بالطاعون سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م). زادة، طاش، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٣٦.

٤٤- ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ١، ص ١٩.

٤٥- المصدر نفسه، ص١٩.

٤٦- خورشيد، مادة ابن تغري بردي، دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص ٥٩٤.

٤٧- ابن الصيرفي، أنباء الهصر بأبناء العصر، تح: حسن حبشي، د الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ١٧٧.

٤٨- خورشيد، مادة ابن تغري بردي، دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص ٥٩٤.

٤٩- ابن الصيرفي، أنباء الهصر بأبناء العصر، تح: حسن حبشي، د الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ١٧٧.

٥٠- ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ١، ص ٩.

٥١- حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٨٨٤.

٥٢- ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٥، ص٣٥١.

٥٣- المصدر نفسه، ج٧، ص٤٦٤.

٥٤- محمد عبد الله عنان: تاريخ الجامع الأزهر، مؤسسة الخانجي، ط٢، القاهرة،١٩٨٥، ص١٣٤.

٥٥- ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٧، ص ٤١٦

٥٦- المصدر نفسه، ج٦، ص ٤١٦.

٥٧- المصدر نفسه، ج٢، ص٥٤.

٥٨- الحارثي، عدنان، عمران القاهرة وخططها في عهد صلاح الدين الأيوبي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٣٧٥.

٥٩- نسبة إلى مدرس درس فيها وهو الشريف الرضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الحنفي. المقريزي، تقي الدين، الخطط المقريزية، ج٧، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م، رقم ١٠٨٤.

٦٠- ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٧، ص٩٩.

٦١- هو وزير الديار المصرية والدولة العبيدية، الملك أبو عبد الله المأمون بن البطائحي. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٢٢٩.

٦٢- هو علي بن أحمد بن محمود العماد بن الغزنوي أبو الحسن، كان فقيهاً فاضلاً درس بالسيوفية. السيوطي، حسن، حسن المحاضرة، ج١، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٦٧م، ص ٤٠٢.

٦٣- هو عبد الوهاب الحنفي أبو محمد بن النحاس المعروف بالبدر بن المجن. السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٤٠١.

٦٤- هو جعفر بن الحسن بن إبراهيم الإمام الفقيه تاج الدين أبو الفضل بن أبي علي الدميري الأصل المصري المولد والدار والوفاة. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٤، ص٢٦٧.

٦٥- هو محمد بن محمد بن محمد نجم الدين أبو عبد الله الختني أحد علماء الحنفية.

المقريزي، المقفى الكبير، ج٧، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص٩١-٩٢.

٦٦- هو أحمد لن إبراهيم بن عبد الغني الحنفي شمس الدين أبو العباس السروجي القاضي. العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١، ص.٣٨

٦٧- ابن تغري بردي، المنهل الصافي: ج٧، ص٢٣٤.

٦٨- المصدر نفسه، ج٣، ص٤٦٦.

٦٩- ابن تغري بردي، المنهل الصافي: ج٧، ص٥٢.

٧٠- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٧، ص ١٨٢.

٧١- أماني برهان الدين عمر لوبيس، الإبداع والعلم في عصر المماليك في مصر. مجلة الإستواء، ع١١، ٢٠١٨، ٧٤٣ – ٧٦٣.

٧٢- الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٤م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ج٢، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩م، ص ٢٨٣-٢٨٤

٧٣- السخاوي، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٩ ابن العماد شذرات الذهب، ج٨، ص ٧-٨

٧٤- سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١٤٢

٧٥- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٨، ص ١٩٣ – المقريزي، السلوك، ج١، ص ٩٠٥ – ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٦، ص ٦٩ – ابن العماد شذرات الذهب، ج٥، ص ٤٤٩.

٧٦- المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، مؤسسة آل البيت ١٩٩٠م، بحث الدكتور محمد محمد أمين: الأوقاف والتعليم في مصر زمن الأيوبيين، ج ٣، ص ٨٠٧، ٨٠٨.

٧٧- محمد أمين محمد: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، دار النهضة، ط ١، ١٩٨٠م.، ص ٢٤٢.

٧٨- ابن الجيعان (يحيى): التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، دمشق، دار الكتب الظاهرية، ص٤، ٦؛ ابن شداد محمد بن علي تاريخ الملك الظاهر، اعتناء أحمد حطيط، بيروت، المعهد الألماني للأبحاث ١٩٨٣م، ص٣٤٦، النويري (أحمد بن عبد الوهاب): نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: الباز العربي، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، ١٩٩٢م، ج٣١، ص٣٢٢، المقريزي: الخطط، ج ٢، ص ٢٥٢.

٧٩- المقريزي: الخطط، ج٢، ص ٢٥٢.

٨٠- المقريزي : الخطط، ج٢، ص ٢٥٥،٢٥٦.

٨١- محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ص ٢٤٠.

٨٢- ابن الجيعان التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، ص ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ابن عبد الظاهر (محيي الدين تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تح مراد كامل، القاهرة، الشركة العربية، ط ١، ١٩٦١م، ص١٢٧، ابن شداد تاريخ الملك الظاهر ، ص ٢٢٠ ٢٢٧ ٢٢٨، ٣٤٤،

٨٣- تشمل علوم المنطق، والرياضة، والفلك، ووصف الأرض، والطبيعة، والكيمياء، والنجامة، المقريزي:الخطط،ج٢، ص٢٩٢

.History of The Arabs, London, United Kingdom,2002., p p 306-316(Hitti, philip:I I'd, p.

٨٤- للاستزادة أنظر : سيديو: خلاصة تاريخ العرب،دار اثار بيروت،بيروت، ص٢٠٨ ؛شلبي، احمد:موسوعة النظم والحضارة الإسلامية ،ج٢ . روزنتال، فرانتز:مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة انيس فريحة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٦، ص ص ١٨٧-١٨٨؛ شلبي، احمد: المرجع السابق، ج٢.

85- Hitti, philip :I Ibid, p p683-693

٨٦- عبد العلي المسئول : الإيضاح في علم القراءات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (٢٠٠٨م)، ص ٤٦

٨٧- مساعد ناصر الطيار علوم القرآن تاريخه وتصنيفه وأنواعه (مجلة معهد الإمام الشاطبي، عدد ١، ربيع الآخر ١٤٢٧هـ)، ص٧٨

٨٨- فهد عبد الرحمن سليمان الرومي: دراسات في علوم القرآن الكريم (مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط١٤ ، ٢٠٠٥م)، ص٣٢.

٨٩- محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١، دار الكتاب العربي ،بيروت (١٩٩٥م ص ٢٧ ؛).

٩٠- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت ٧٩٤هـ / ١٣٩٢م: البرهان في علوم القرآن (أربعة أجزاء)، تحقيق محمد د أبو الفضل إبراهيم، مكتبة التراث، القاهرة، ط٣، ١٩٨٤م

٩١- أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ/١٥٠٥م : الإتقان في علوم القرآن (سبعة أجزاء، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ١٤٢٦هـ).

٩٢- عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري، له كتب في الزهد والأصول توفى عام ٢٤٣هـ /٨٥٧م . ينظر : أبو عبد الرحمن السلمي ت ٤١٢هـ/١٠٢١م: الطبقات الصوفية) تحقيق أحمد الشرباصي، مؤسسة دار الشعب، القاهرة ط٢، ١٩٩٨م)، ص ٢٣.

٩٣- أحسن محمد أشرف الدين علوم القرآن حتى نهاية القرن الخامس الهجري، (رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٦هـ)، ص١٤ وهذا الكتاب صادر عن دار الفكر بيروت بتحقيق حسين القوتلي عام ١٩٧١م. ( )

٩٤- محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م : كتاب الطبقات الكبير ، (ج ٣ تحقيق على محمد عمر مكتبة الخانجي ،القاهرة ٢٠٠١م) ص ١٤٠-١٤٨ الله الجديع المقدمات الأساسية في علوم القرآن ص ٣١٣ ٣١٦؛ ومحمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون ،ج١، ص ٢٨-٧٠؛ عالم التفسير ، (دار المعارف، القاهرة، د.ت)، ص١٢-٢٥

٩٥- أبو عبد الله بن مسعود بن كامل بن حبيب بن الحارث بن تميم بن مضر بن نزار الإمام الحبر فقيه الأمة، شهد بدرًا وهاجر الهجرتين روى عنه الكثيرون، توفي عام ٣٢هـ/٦٥٣م بالمدينة، ينظر الذهبي سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤٦١ ٥٠٠؛ وطبقات القراء، ج ١، ص ١١-١٤.

٩٦- أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي ولد بشعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنوات، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين شهرًا وحدث عنه بجملة صالحة، توفي عام ٦٨هـ/٦٨٦م ينظر ابن خلكان وفيات الأعيان ج ٣، ص ٦٣-٦٤ والذهبي سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٣٣١ ٣٥٩ وطبقات القراء ، ج١، تحقيق أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٩٩٧م)، ص ٢٢-٢٣

٩٧- محمد حسين الذهبي التفسير والمفسرون ، ج ١ ، ص ٧٦- ٩٥؛ وعالم التفسير ص٣١؛ وعبد الله الجديع المقدمات الأساسية، ص ٣١٧-٣١٩

٩٨- محمد حسين الذهبي التفسير والمفسرون، ج ١، ص ١٠٤- ١٠٨ ؛ وعبد الله الجديع

المقدمات الأساسية، ص ٣٢٠ – ٣٢٤.

٩٩- علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد علم الدين السخاوي، ولد سنة ٥٥٨هـ/١١٦٣م، أخذ القراءات وله كثير من المؤلفات، توفي في جمادى الآخرة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م ودفن بسفح قايسون ينظر الذهبي طبقات القراء ج ٣، ص ١٠٨٩ – ١٠٩٣

١٠٠- محمد شعبان أيوب، مقال بتاريخ (٢٠٢١/٥/٢٥) بعنوان "المماليك العلماء.. تتلمذ لهم الذهبي وابن حجر وبرعوا في الحديث والفقه والموسيقى وقدَّموا أعظم الموسوعات التاريخية"، من خلال الرابط: https://n9.cl/4g3wv4، تاريخ آخر زيارة (٢٠٢٣/٨/٣٠).

١٠١- سليم رزق: عصر سلاطين المماليك ج٣ ص١٥٧ النباهين: نظم التربية الاسلامية ص٣٤١.

١٠٢- المنهل الصافي: ج٧، ص٧٥.

١٠٣- المنهل الصافي: ج٧،ص٢٢٨.

١٠٤- المنهل الصافي: ج١، ص٢٩٧.

١٠٥- المنهل الصافي: ج٢، ص١٠١.

١٠٦- ابن تغري بردي، لمنهل الصافي: ج٧، ص٤١٠.

١٠٧- المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٤.

١٠٨- المصدر نفسه، ج٥، ص١٥٧.

١٠٩- ابن تغري بردي، المنهل الصافي: ج١، ص ٤٠.

١١٠- المصدر نفسه، ج٦، ص٤٦٦.

١١١- المصدر نفسه، ج٧، ص٧٣.

١١٢- المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٤٤.

١١٣- ابن تغري بردي، المنهل الصافي: ج٦، ص٣٢٣.

١١٤- المصدر نفسه، ج٧، ص٩٤.

١١٥- المصدر نفسه، ج٢، ص٥١

١١٦- المصدر نفسه، ج٢ ص٤٥٣.

١١٧- المصدر نفسه، ج٢، ص١٨٧.

١١٨- ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٧، ص٩٨.

١١٩- المصدر نفسه، ج٢، ص٤١٤.
١٢٠- المصدر نفسه، ج١ص١٣٩.
١٢١- المصدر نفسه، ج١، ص٤١١.
١٢٢- ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص٤٧٧.
١٢٣- المصدر نفسه، ج٧، ص٧٥.
١٢٤- المصدر نفسه، ج٧، ص٢٢٨.
١٢٥- المصدر نفسه، ج٧، ص٢٢٨.

المصادر العربية:

ابن الصيرفي، أنباء الهصر بأبناء العصر، تح: حسن حبشي، د الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٠م.

ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي، ج٢، تح: فهيم محمد شلتوت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م.

ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ج٤، تح: فهيم محمد شلتوت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٣١.

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١٤، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م

ابن تغري بردي، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ج٢، د. ن، كاليفورنيا، ١٩٣٠م.

ابن حجر، ابو الفضل شهاب الدين العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، أنباء الغمر بأنباء العمر، ج٤، تحقيق حسني حبشي، القاهرة،١٩٩٨م.

خليفة، حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج٢، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د. ت.

الداودي، شمس الدين محمد بن أحمد ت(٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، ج١، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت.

زادة، طاش، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت(٩٠٢هـ)، الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواة، تح: جوده هلال، ا لدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة،١٩٦٧م.

السخاوي، شمس الدين، الضوء، اللامع لأهل القرن التاسع، ج ١٠، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت.

السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج٢، تح: محمود أبو الفضل، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

السيوطي، حسن، حسن المحاضرة، ج١، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٦٧م.

السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٢٧م.

الشوكاني، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج ١، مطبعة السعادة، القاهرة،١٩٧٦.

الصيرفي، الخطيب الجوهري، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ج٢، تح: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.

القرشي، محي الدين أبو محمد عبد القادر (ت٧٧٥هـ)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الدكن،١٩١٣م.

القلقشندي، شهاب الدين، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٤، تح: محمد حسين شمس، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩١٣م.

المقريزي، المقفى الكبير، ج٧، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، د.ت.

المقريزي، تقي الدين، الخطط المقريزية، ج٧، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.

النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت٩٢٧هـ): تحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٤٨، الدارس في تاريخ المدارس، ج ١.

المراجع العربية:

الحارثي، عدنان: عمران القاهرة وخططها في عهد صلاح الدين الأيوبي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩م.

سعد، زغلول عبد الحميد: أهمية ابن تغري بردي لتاريخ المغرب والأندلس، ضمن كتاب المؤرخ ابن تغري بردي، القاهرة، ١٩٧٤.

الشكعة، مصطفى: مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣م.

ضاحي، فاضل: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: دراسة وتحليل، دار الضياء للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩م.

عبد الله عنان: مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة،١٩٦٩م.

عنان، محمد: مصر الإسلامية وتأريخ الخطط المقريزية، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٦٩م.

فؤاد أفرام البستاني: دائرة المعارف، ج٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٥.

محمد عبد الله عنان: تاريخ الجامع الأزهر، مؤسسة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٣٤.

المعاجم والقواميس:

أحمد عطية الله: القاموس السياسي، ج١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨م.

محمد رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج ٣، مطبعة الترقي، مصر، ١٩٥٧م.